دور الرقيق الأسود في الجيش المرابطي

م . زينة داود سالم
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
Zina.dawood@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تـــاريخ النشر : ٢٠٢٢/٦/٣٠

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/١٠/٢٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٢/٩

DOI: 10.54721/jrashc.19.2.773

الملخص :

شكل الرقيق الأسود شريحة من شرائح المجتمع المرابطي ، وكان لهم دور فعال في الحروب وحسم المعارك لصالح الدولة المرابطية ، ولقد اعتمد عليهم امراء الدولة المرابطية ، سواء في حروبهم او داخل اوساط الرعية ، حيث أن منازلهم كادت لاتخلوا منهم ، اعتمد الطبقة الخاصة على الرقيق الأسود داخل قصورهم لخدمة الأميرات ، ونلاحظ ايضاً تفضيل الأمراء والخلفاء المرابطين ، للرقيق الأسودعلى غيرهم من الرقيق ، وذلك لقدرتهم على الصبر وتحمل الأعباء الشاقة ، وكانت من أهم مصادر جلب الرقيق الأسود، هي التجارة ، وأسواق النخاسة ، والحروب والفتوحات المتوالية للدولة المرابطية ، وما ورثه الأمراء المرابطين من الرقيق من الأمراء الموحدين ، كل ذلك كان له التأثير المباشر في زيادة أعداد الرقيق الأسود في الدولة المرابطية ، وكان من نتائج رفاهية امراء الدولة المرابطية ، هي أمتلاء قصورهم بالرقيق ، لا سيما الرقيق الأسود. وقد قمت بتقسيم الدراسة الى عدة أقسام :

أولاً : مفهوم الرق ودلالته : الرق في اللغة ، الرق في الاصطلاح .

ثانياً : لمحة تاريخية عن الرقيق الأسود عبر العصور : تسمية الرقيق الأسود وأماكن تواجدهم ، الرقيق الأسود في الشريعة الإسلامية .

ثالثاً : لمحة تاريخية عن قيام الدولة المرابطية (٤٥١ - ٥٤١هـ).

رابعاً : مصادر جلب الرقيق الأسود: التجارة ، أسواقالنخاسة ، الحروب .

خامساً : دور الرقيق الأسود في فتح الأندلس.

سادساً : دور الرقيق الأسود في الجيش المرابطي .

سابعاً : الخاتمة .

الكلمات المفتاحية : الرقيق ، الدولة المرابطية ، الاسود.

The role of the black slave in the Almoravid army

Msc.zena Dawood Salim
College of education for girls
University of Baghdad

Abstract :

Black slaves formed a section of the **Murabit** community, and they had an important role in wars and in settling battles to the **Murabit** state. **Murabit** state lords have depended on them in many scales such as, wars or within the community boarders, as their houses were barely empty of slaves. Royal class depended on black slaves to serve their princesses inside their palaces, and we can also note that lords and Khalifas' prefer black slaves on other slaves, as they are more patient and capable to endure heavy duty.The most important resources of black slaves were commerce, slaves market, regular wars and conquests of the **Murabit** state, in addition to the ones the lords gained from **Muwahedeen** lords. These situations had an impact in increasing the numbers of black slaves in **Murabit** state, and as a result of **Murabit** state lords' entertainment, their palaces were filled with slaves, especially black ones.

I've divided the study into many parts:

First: concept of slavery and its highlights: slavery in language, slavery in meaning.

Second: a historian looks on black slaves through ages: naming black slaves and their origin places, black slaves in Islamic Shari' a.

Third: sources of black salves, commerce, slaves market, wars, black slaves' role in the conquest of Andalusia.

Forth: black slaves' role in the **Murabit** army.

Fifth: closure.

Keywords: Slave،**Murabit** army.

المقدمة :

يعد موضوع الرقيق من المواضيع المهمة في التاريخ الإسلامي عامة ، وفي تاريخ المغرب والأندلس خاصةً اذ شغل الرقيق دور كبير في المجتمع من خلال الأدوار التي لعبوها سواء في الحياة الاجتماعية ، او الاقتصادية ، او السياسية ، حيث كان لهم دور في تغير وقلب مسرى الأحداث ، خاصةً في الحروب التي خاضوها ، مع أمراء الدولة المرابطية ، وهنالك كثير من الأستشهادات تدل على ذلك ، وهنالك كثير من الدراسات التي سبقتني تناولت أدوار الرقيق في مختلف الاتجاهات ، وقد أستفدت منها ، اما موضوع بحثي فهو يخص عنصر الرقيق الأسود ودورهم في الجيش المرابطي ، ورغم الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث ، والتي تمثلت بقلة المصادر التي تناولت الحديث عن دور الرقيق الأسود في الجيش المرابطي ، إلاّ أني حاولت جهد الأمكان إعطاء صورة واضحة عنهم ، وقد قمت بتقسيم الدراسة على أقسام عدة :

اولاً: مفهوم الرّق ودلالته : الرق في اللغة ، الرق في الاصطلاح .

ثانياً : لمحة تاريخية عن الرقيق الأسود عبر العصور : تسمية الرقيق الأسود وأماكن تواجدهم ، الرقيق الأسود في الشريعة الإسلامية .

ثالثاً : لمحة تاريخية عن قيام الدولة المرابطية (٤٥١ - ٥٤١هـ).

رابعاً: مصادر جلب الرقيق الأسود: التجارة ، أسواق النخاسة ، الحروب .

خامساً : دور الرقيق الأسود في فتح الأندلس.

سادساً: دور الرقيق الأسود في الجيش المرابطي .

سابعاً: الخاتمة .

اولاً :مفهوم الرق ودلالته :

١- **الرق في اللغة :** الرق مشتق من لفظة الرقيق ونقول رق العبد وارقه وأسترقه اي أدخله في الرق وسمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون له وقيل الرق الشيء الرقيق ويقال للأرض اللينة رق[١].

٢- **الرق في الاصطلاح** :ويعني الرق فقد الحرية وأن يصبح الأنسان ملك لغيره ، فرداً كان او جماعة ، ويطلق على الذكر والأنثى ، بحيث كان هذا المصطلح يطلق في المشرق على الرقيق الأبيض مملوكا ، وعلى الرقيق الأسود عبدا.[٢]والرق هوة النظام الذي يسمح لشخص ما او جماعة من تقييد حرية فرد أخر او أفراد يطلق عليهم الرقيق ويتم أجبارهم على ممارسة عمل او تقديم خدمات ، ويعد الرقيق ملكا شرعيا لذلك الشخص يتصرف به كما يشاء ضمن حدود متعارف عليها[٣].

ثانياً : لمحة تاريخية عن الرقيق الأسود عبر العصور

١ـ تسمية الرقيق الأسود واماكن تواجدهم

تعددت تسمية الرقيق الأسود في المصادر التاريخية فالفتح بن خاقان اقدم من ذكرهم بإسم الزنج[٤] واطلق عليه ابو حامد الغرناطي أسم قوقو وقد وصفهم أنهم اشر الناس ، فطس الأنوف ، حمر العيون ، وشعورهم كانهم حب الفلفل ، وروائحهم كريهة ، كالقرون المحروقة ،يأكلون جميع أنواع الأفاعي الاّ الصفراء منها في بلدهم فأنهم لايأكلونها لكنهم يأخذون دمائها لسهامهم[٥] اما صاحب نظم الجمان فقد سماهم جناوة مشيراً الى كناوة وهي مدينة بربرية تقع في بلاد السودان وتتصل بأرض غانة ، ومن ثم الربط بين هؤلاء الرقيق وتجارة السودان[٦]وكانت أفواج الرقيق الأسود تدخل الى البلاد الشرقية عن طريق مدينة زويلة[٧]وتعد مدينة زويلة من أهم مراكز تجارة الخدم الأسود او الرقيق الأسود حيث كانت تعمل على جلب وتصدير الرقيق الأسود الى كل أنحاء العالم الإسلامي بما في ذلك المغرب الأوسط بحكم قربها من بلاد السودان[٨]وتدخل البلاد الغربية عن طريق مدينة أودغست[٩]امالجواري السودانيات فقد أستخدمن في الخدمات المنزلية حيث عرفن بأتقانهن للطبخ وتفوقهن في أعداد أشهى أنواع الطعام وهذا ما جعل المغاربة يتهافتون عليهن لجلبهن وتكليفهن بشؤون المطبخ[١٠]ويقول صاحب كتاب الاستبصارفي وصف جواري مدينة أودغست وحسن تدبيرهن لشؤون المطبخ ((ويجلب منها سودانيات طباخات محسنات تباع الواحدة بمائة دينار كبار وازيد ،يحسنَّ عمل الأطعمة ولاسيما اصناف الحلويات مثل الجوزينقات والوزينجات والقاهريات والكنافات والقطائف والمشهيات واصناف الحلاوات فلا يوجد أحدق بصناعتها منهن))[١١]يضاف الى ذلك أستخدامهن كجواري لجمالهن وأعتدال

أجسامهن وتمتاز جواري مدينة أودغست عن غيرهن من الجواري بالجمال الفائق حيث يقول صاحب كتاب الاستبصار في وصفهن ((جوار حسان بيض الألوان ، مائسات القدود ، الطاف ،ضخام الارداف ، واسعات الاكتاف ، ضيقات الفروج ، المستمتع باحدهن كانه يتمتع ببكر ابداً، من غير أن ينكسر لاحدهن ثدي طول عمرها))[١٢].

ولم تؤكد المصادر ماذا كان هذا الوصف يتعلق بسودانيات ام بمغربيات مقيمات في مدينة أودغست، وقد وصف المؤرخ أبن خلدون في مقدمته أجناس السودان قائلا ((قوم من السودان يقال لهم لملم وهم كفار، ويكتوون في وجوههم واصداغهم ، واهل غانة والتكرور يغيرون عليهم ، ويسبونهم ويبيعونهم للتجار فيجلبونهم الى المغرب وكلهم عامةً رقيق وليس ورائهم في الجنوب عمران يعتبر الاّ أناسي أقرب الى الحيوان العجم من الناطق ، يسكنون الفيافي والكهوف، وياكلون العشب والحبوب ، غير مهيأة ، وربما يأكل بعضهم بعضاً ، وليسوا في عداد البشر))[١٣]ويوضح أبن خلدون أن السبب في ذلك هو((لبعدهم عن الاعتدال يقرب عرض أمزجتهم واخلاقهم من عرض الحيوانات العجم ، ويبعدون عن الإنسانية بمقدار ذلك ، وكذلك أحوالهم من الديانة ايضاً ، فلا يعرفون نبوة ، ولا يدينون بشريعة الا من قرب منهم من جوانب الأعتدال ، وهم في الاقل النادر)).[١٤]

٢-- الرقيق الأسود في الشريعة الإسلامية

لقد دعا الاسلام الى العدل والمساواة بين الناس جميعاً ، والغاء الفوارق الاجتماعية والطبقية والعرقية بينهم ، فلا تفاضل بينهم الا بالتقوى والعمل الصالح يقول الله تعالى في كتابه المجيد بسم الله الرحمن الرحيم ((يايها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أنّ اكرمكم عند الله أتقاكم))[١٥]

وفي الحديث الشريف قول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ((يايها الناس الا إن ربكم واحدٌ وإن اباكم وأحدٌ الا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمرٍ على أسودٍ ولا لأسودٍ على أحمرٍ الاّ بالتقوى))[١٦]

ثالثاً: لمحة تاريخية عن قيام الدولة المرابطية (٤٥١ - ٥٤١هـ):

الدولة المرابطية،التسمية ،النشأة ، التأسيس

هم اقوام بدوية سكنت الصحراء في جنوب المغرب العربي ، وينتمون الى القبائل الصنهاجية [١٧]أشتهرت القبائل الصنهاجية في التاريخ بأسم المُلَثَّمين، واصبح اللثام

شعارا عُرفوا به الى أن تسمَّوا بالمرابطين، وكذلك سموا بالملثمين ، لأنهم يضعون اللثام[١٨]على وجهوهم لشدة الحر والريح بالصحراء وصارت عادة اللثام معروفة عند أهل القبائل البربرية من صنهاجة ، ويذكر النويري أنهم كانوايتلثمون لشدة الحر والبرد كما كان يفعل العرب في الصحراء ، والغالب على الوانهم السمرة [١٩]، وهنالك رواية مفادها أن جماعة هاجمت مخيمات المرابطين ولم يكن بها سوى الشيوخ والأطفال والنساء ، فلما تأكد الشيوخ أنه العدو ، أمروا النساء أن يلبسن ثياب رجالهن ، ويتعممن بالعمائم ، ويسترن وجوههن باللثام ، وأن يضيقنه حتى لا يعرفن، ففعلن ذلك ولبسن السلاح ، وتقدم المشايخ والصبيان أمامهن[٢٠].

ويبدو أن إسم المُلَثَّمين في بدايته كان خاصا بقبيلة لمتونة ثم توسع وأصبح شعارا لكل من حالف لمتونة ودخل تحت اسم سيادتها. ويقول أبن عبدون ((يشترط أن لا يلثم الاّ صنهاجي ، او لمتوني ، او لمطي ، فأن الحشم والعبيد ومن لا يجب أن يتلثم ، يتلثمون على الناس ويهيبونهم ويأتون أبوابا من الفجور كثيرة ،بسبب اللثام))[٢١] واوصى بالأيتام والحشم ، والعبيد ، حتى لا يحسبهم الناس نبلاء فيُخدعون بهم ، لأن العبيد اذا تلثم وغير شكله ، حسبته الناس رجل من النبلاء فتقوم الناس الى بره وأكرامه .

واما تسمية الدولة المرابطية بهذاالأسم لأنهم اتخذوا الرباط [٢٢]عنوانا لحركتهم وبالتالي لدولتهم ، ولقد وردت لفظة الرباط في القرأن الكريم في قوله تعالى ((واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل))[٢٣]وقوله تعالى ((يايها الذين امنواصبروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون))[٢٤] ،

وقد نشأت الدولة المرابطية في جنوب بلاد المغرب الأقصى بزعامة الفقيه (عبد الله بن ياسين الجزولي) [٢٥] والأمير(يحيى بن إبراهيم الجدالي)[٢٦] ، ثم (يحيى بن عمر اللمتوني) [٢٧] وتولى زعامة المرابطين (ابو بكر بن عمر)[٢٨] بعد أخيه يحيى ، حيث وسع سلطانه واستولى على مدينة (أغمات)[٢٩]عام ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٦ م ، وشيد (مراكش)[٣٠] عام ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م ، والتي أصبحت قاعدة المرابطين بالمغرب ، وتوسعت حتى ضمت المغرب كله والأندلس في عصر الأمير(يوسف بن تاشفين)[٣١]، وقد قامت دولة المرابطين على اسس إسلامية سليمة، اذ أن من أهم الاسس التي تبنتها،الجهاد في سبيل الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتزام أحكام الدين في فروض الزكاة

والأعشار وكل أمور الدولة[٣٢]. وقد وصف المراكشي الدورالسياسي والديني الذي قام به المرابطون قائلا((فاظهروا في اول امرتهم من النكاية في العدو، والدفاع عن المسلمين، وحماية الثغور، ما صدق بهم الظنون، واثلج الصدور، واقر العيون، فزاد حب أهل الأندلس لهم، واشتد خوف ملوك الروم منهم، ويوسف بن تاشفين في ذلك كله يمدهم في كل ساعة بالجيوش بعد الجيوش، والخيل اثر الخيل))[٣٣]

رابعاً : مصادر جلب الرقيق الأسود :

١- **التجارة :** تعد البدايات الأولى للفتح الإسلامي هي التي فسحت المجال لتدفق الرقيق بأعداد كبيرة الى بلاد المغرب وهذا ما تؤكده أغلب المصادر التاريخية أذ يذكر أبن خلدون أن حبيب بن ابو عبيدة بن عقبة بن نافع لما ذهب غازياً الى المغرب ((فبلغ السوس الأقصى وارض السودان، واصاب من مغانم الذهب والفضة السبي كثيرا))[٣٤]

وكانت التجارة من أهم مصادر جلب الرقيق الأسود في بلاد المغرب حيث مثلت العلاقات التجارية بين المغرب الأقصى وبلاد السودان مصدرا هاما للدخل القومي في الدولة المرابطية ، وتعد بلاد السودان مصدرا هاماً لرقيق المغرب الاقصى ، فقد أقبل المغاربة على جلب الرقيق من بلاد تكرور حيث يسافر اهل المغرب الأقصى بالصوف والنحاس والخرز ويخرجون منها بالتبر والخدم.[٣٥]وتعد مدينة غانة أكبر بلاد السودان قطرا، واكثرها خلقا، واوسعها متجرا ، يقصدها التجار الميسورين من بلاد المغرب الأقصى وسائر بلدان العالم[٣٦]ويغير أهالي مدينة برسي، وسلى ، وتكرور، وغانة على بلاد لملم ويسبون اهلها ويجلبونهم الى بلدانهم فيبيعونهم الى التجار الداخلين اليهم فيخرجهم هؤلاء التجار الى بلاد المغرب الأقصى وسائر بلدان العالم ، وجميع من في بلاد لملم موسوم بالنار فهي ميزة تميزهم عن سائر البلدان.[٣٧]

ويقول الإدريسي مشيرا الى ارض زغاوة ((أن اهالي المدن المجاورة يسرقون أبناء هؤلاء الذين ينتقلون في الصحاري ويسيرون ليلا الى بلادهم ، ويخفونهم بعض الوقت ، وبعدها يبيعونهم الى التجار القادمون من المغرب الأقصى بثمن بخس))[٣٨]وهذا ساعد على رواج تجارة الرقيق وانتشارها بكثرة وكذلك ذكر((يباع منهم كل سنة امم واعداد لا تحصى))[٣٩] ويذكر البكري في رواية له أن هناك منطقة تسمى وادي سيدد قرب وادي سبو ، لم يكن يسكنهاالاّ السودانيين ، واذا سكن فيهاالرجل

الابيض اعتل ومرض وقليل ما يشفى من مرضه وكان السودانيين اذا راوارجلاً أبيض اللون قد دخل عندهم ينادي بعضهم بعضا (ميز ميز) وهي عبارة استغراب[٤٠]وهذه الرواية تدل على كثرة تواجد السودانيين في مناطق معينة بل استغلالهم لمناطق باكملها دون غيرهم من اللون الاخر .

٢- أسواق النخاسة : تعد أسواق النخاسة مصدر مهم من مصادر جلب الرقيق ، والى هذه الأسواق يرجع الفضل في كثرة اعداد العبيد ، وكان يشرف على هذه الأسواق اليهود في الغالب الأعم[٤١]وقد أحتضنت المدن الإسلامية قضاءات خصصت لتجارة الرقيق ، وقد حملت هذه القضاءات اسماء مختلفة ، مثل سوق الرقيق ،في المشرق الإسلامي، والمعرض ،او البركة ، او سوق الخدم [٤٢]، ومن الجدير بالذكر أن المصادر المغربية لم تكن غنية بما فيه الكفاية للحديث عن تلك الأسواق ،فكانت المعلومات شحيحة وغير كافية ، في فترة مابعد الفتوحات الإسلامية الى نهاية القرن السادس الهجري فكانما ذكر لا يعدوالأن يكون أشارات فقط [٤٣].

٣- الحروب:لا شكأن دولة المرابطين دولة حرب ومغازي فأنالحروب التي خاض غمارهاالمرابطين قد وفرت لهم عددا هائلا من الرقيق لذلك عدت الحروب رافداأساسيا من روافد الاسترقاق بالمغرب والأندلس[٤٤]كماأن حروبهم مع الموحدين حولت عدد كبير من الأفراد الى عبيد ، واصبح رقيق الدولة المرابطية يسمون عبيد المخزن[٤٥].

أن وضعية الرقيق الأسود في العصر المرابطي كان يتميز بتواجدهم بكثرة في المغرب والأندلس ، وذلك بسبب الحاجة اليهم من طبقة الخاصة والوجهاء للخدمة داخل البلاط والدور، او للمتعة والترفيه ، او لأستخدامهم كحرس وادلاء للقوافل التجارية ، او لأستخدامهم في الحروب ، وقد تميز (بنو قوقو) من مدينة غانة عن كافة عبيد السودان بمهاراتهم العالية في الحرب.[٤٦]

خامساً : دور الرقيق الأسود في فتح الأندلس :

لقد كان للعبيد الأسود دور بارز منذ البداية في الحروب وخير دليل على مشاركتهم في فتح الأندلس ضمن جيش طارق بن زياد المقولة التي ذكرها صاحب كتاب فتح الأندلس ((قدم السودان بين يديه للحرب والغارة))[٤٧]ويمكن ملاحظة ذلك من خلال العمل البطولي الذي قام به أحد الجنود السودان ، والمسؤولية التي أنيطت به فقد بعثه

طارق بن زياد ، وهوعلى ابواب مدينة قرطبة نحو الساقة الداخلة الى كنيسة قد تجمع بها الروم ، ((رجل أسود ليأتيه بخبر الساقة ، ولم يكن دخل الأندلس من السودان غيره))[٤٨] وكانت ردة فعل الروم بالرجل الأسود عندما أكتشفوا أمره واسروه ، فقد تعجبوا منه ، واختلفوا في لونه ، فقال بعضهم أنه خلقه ، وقال بعضهم أنه مصبوغ ، فقاموا بحكه بالحبال ، فلم يزدهم حكه الا صفاء للونه ونقاء الخلقه ، فتبين لهم أن هذا هو لونه الطبيعي ، تمكن هذاالرجل الأسود من الافلات من قبضة الاسبان، والعودة الى معسكر طارق ، حيث أخبرالأمير طارق بن زياد بأمر الساقية ، فقطعت واخذ كل من كان في الكنيسة[٤٩] .

سادساً : دور الرقيق الأسود في الجيش المرابطي :

كان الجيش المرابطي من أهم أجهزة الدولة ودعامتهاالأولى على الرغم من أضواء تلك الدولة تحت لواء الدعوة الدينية والإصلاحية[٥٠]وتذكر لنا المصادر أن اول مساهمة للسلطة المرابطية في جلب الرقيق واتخاذهم حرسا وجندا بدا في عهد الأميريوسف بن تاشفين يقول أبن عذاري في هذاالصدد ((فدون يوسف الدواوين ورتب الأجناد وطاعته البلاد ..... قوي أمر الأميريوسف وعظمت شوكته فاشترى جملة من عبيد السودان وبعث بهم الى الأندلس فابتيع له فيها جملة من الأعلاج ..... واركب الجميع وأنتهى عنده منهم شراء ماله مئتان واربعون فارسا ، ومن العبيد شراء ماله نحو الفين ، واركب الجميع فغلظ حجامه وعظم ملكه))[٥١] لقد أهتم الأمراءالمرابطين كثيرا بالرقيق وخاصة منهم العبيد الأسود وتجدر الأشارة الى أن إبراهيم بن أبو بكر اللمتوني ((لم تعرف أمه وكان أسود الجلدة)) وهو إبراهيم بن الأميرابو بكر بن عمر اللمتوني[٥٢]، وهذا يدل على أن امه ربما كانت من الرقيق الأسود.

وقد برز رقيق الخدمة في بلاط الدولة المرابطية أول مرة مع الأميريوسف بن تاشفين اذ قام بتقديم هدية الى الأمير(ابو بكر أبن عمر المتوني) تطييبا لخاطره عندما صرفه عن حكم بلاد المغرب ، فقد تضمنت الهدية ((خمسة عشرون الف دينار من الذهب ، وسبعون فرسا منها خمسة وعشرون مجهزة بفاخر الجهازات، وسبعون سيفا محلاة، وعشرون من الأشابر المذهبة، ومئة وخمسون من البغال والذكور والأناث ، وخدور كثيرة بنفيس الأمتعة والكسى الفاخرة ، وبعث له عشرون جارية أبكاروجملة من خدم

الخدمة...))[٥٣] وهنالك هدية أخرى قدمها الأميريوسف بن تاشفين بمدينة مراكش الى أصحاب أبو بكر بن عمر ، الذين كانوا معه في الصحراء ((الكسوة الفاخرة والخيل المسومة والأموال الجمة والعبيد المتعددة))[٥٤]

وهكذا نفهم من هذه الهدية ان وجود عبيد بلاط لدى الأميرالمرابطي يوسف بن تاشفين رغم زهده وتقشفه ، ونظرا لقدرة العبيد الأسودعلى الصبر والتحمل فقد استكثر منهم الخلفاء والأمراء في بلاد المغرب ولا عجب في وجودهم في البلاط المرابطي بكثرة نظرا للعلاقات التجارية بين المغرب والسودان الغربي وايضاً لأن دولة المرابطين هي دولة حرب[٥٥]وهذا لما عرف عنهم من قوة التحمل والصبر ماجعل دولة المرابطين تعتمد عليهم في الحروب حتى أنه بلغ عددهم في معركة الزلاقة[٥٦] نحو أربعة الاف سوداني[٥٧]وهذا نص المقري يبين فيه مدى قوة الرقيق الأسود وبسالتهم في المعركة ((ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى أن أمر أميرالمسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء أربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط ،وسيوف الهند، ومزاريق الران، فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها ،واجحمت عن اقرانها وتلاحق الادفونش[٥٨] بأسود نفدت مزاريقة ، فاهوى ليضربه بالسيف ،فلصق به الأسود، وقبض على عنانه ، وأنتضى خنجرا كان متمنطقا به ، فاثبته في فخذه ، فهتك حلق درعة ، ونفذ من فخذة مع بداد سرجه ، وكان وقت الزوال ، وهبت ريح النصر ، فأنزل الله سكينته على المسلمين ، ونصر دين القوم ، وصدقوا الحملة على الأدفونش وأصحابه ، فاخرجهم عن محلتهم ، فولوا ظهورهم واعطوا اعناقهم ، والسيوف تصفعهم والرماح تطعنهم ، الى أن لحقوا ربوة لجأوا اليها واعتصموا بها ، وأحدقت بهم الخيل))[٥٩]

من خلال النص السابق يتبين لنا أن الرقيق الأسود في الجيش المرابطي كانوا يستخدمون السيوف الهندية وهي عادة عرف بها الرقيق الأسود في معاركهم مع العدو وكذلك أستخدام السلاح المسمى الأفطس حيث كان الرقيق الأسود يحملونه في الجيش المرابطي فصاحب الحلل الموشية يصف لنا معركة الزلاقة قائلا((اذ تلاقي بالطاغية أدفونش غلام أسود بيده خنجر يدعوه البربر بالافطس ، قطع جرز درعة وطعنه في فخذه مع مدار سرجه ، فضنه الأدفونش في معركة الزلاقة أنه منجل حيت قال: التحق

بي غلاما أسود فضربني في الفخذ بمنجل)) وهو خنجر يستخدم عند الأصطدام المباشر[٦٠]

وكذلك لما عزم الأمير،علي بن يوسف بن تاشفين،على تجهيز حملة عسكرية لمواجهة أبن زمرك[٦١] ملك أراخون بالأندلس فرض على المدن المغربية المختلفة أن يجهزوا عددا من أبناء السودان بسلاحهم للأشتراك بالحرب وفي سنة(٥٢٣هـ/١١٢٩ م) لما عزم أميرالمسلمين علي بن يوسف على تجهيز حملة كبيرة لمواجهة أبن رذمير بالأندلس، الذي كان عازم على الخروج الى بلاد المسلمين، فقسط الأميرعلي بن يوسف على الرعية سوداناً يغزون في العساكر ، والأنفاق على اسلحتهم وتجهيزهم بكل ما يجب من معدات ومؤن وذخيرة ، فكان قسط اهل مدينة فاس منها ثلاثمائة غلام من سودانهم برزقهم وسلاحهم ونفقاتهم يخرجون ذلك من اموالهم ففعلوا ، وهذا دليل على كثرة تواجدهم بين المدن المغربية.[٦٢]

وكذلك هنالك معركة تبين مدى شجاعة العبيد وقدرتهم في حسم المعارك لصالح الجيش المرابطي ففي عهد علي بن تاشفين غزاالروم الدولة المرابطية وهي ماتسمى غزوة البكار(٥٢٨هـ/ ١١٣٤ م)، اذ يصفها إبن عذاري وبن الخطيب قائلين ((وفر الناس عنه واسلمته المحلة ، وقصد العدو مضرب الأميرتاشفين ، وقد قرب فرسه لينجو عليه فأنتهز ناصيته ونجا من حضه ، فقال الا أسلم ولاأُسلم الامّة ولاابرح او تتجلى عما أنجلت عليه هذه الكرّة ، فأحدق به رجال من أهل الأندلس و افذاذ من المرابطين ، لم يلتئم الجمع أربعين ، فاعترضوا بينه وبين الروم فوقع الضرب واشتدت الحرب وعظم الخطب ، . والأميرتاشفين في درعة متشحا بسيفه ، ودرقته بيده ، يشد حملته ، ويبدي صفحته ، فلم يرى أربط جأشاً واشهم نفسا منه ولا تحدث عن أحد قبله بماظهر منه في مطلع ذلك الهول ، وتفاقم الأمر ، وقد هتكت خباؤه بالطعن ، وجدت اواخيها بالضرب فعأنقت الأرض ، وباخره طعن أحد العبيد قومس الروم فاخرج الرمح من وراء ظهرة فكانت المحاجزة و أنصدع الفجر فأنجلت الظلمة والحرب على افذاذ قتلى واعداد جرحى ..... مبطوحة ودماء مسفوحة ، ولولا قدر الله السابق بثبوت الأميرالأجل تاشفين لحلت الفضيحة والأزفة التي ليست لها كاذبة))[٦٣]هذة المعركة خير دليل على حسم العبيد للمعارك حيث أنقذ العبد الأسود الأميرتاشفين من فضيحة

الأنهزام بقتله أحد قواد الروم ويشير بن عذاري الى قتل ثلاث الأف سوداني كانوا ضمن الجيش المرابطي اثر المواجهات المرابطية الموحدية (١٢٠ هـ / ١١٣٠ م) في هجوم على مدينة أغمات[٦٤]ومن نتيجة رفاهية أمراء الدولة المرابطية أخر عهدها، هوأمتلاء قصور الأمراء بالعبيد، والخدم، والأماء ، والجواري، وكانوا من الكثرة ما جعلهم يقسمون حسب خدمتهم داخل البلاط المرابطي ، أذ أقتصر العبيد على خدمة الأميرات.[٦٥]

الخاتمة :

يتبين من خلال دراستنا أن الرقيق الأسود كان جزءاً لا يتجزأ من المجتمع المرابطي ، وهو أحد مكوناته الأساسية ، ولقد كانت الحروب أحد الروافد التي تم من خلالها الحصول على أعداد هائلة من الرقيق الأسود، وكذلك التجارة وأسواق النخاسة كان لها دور كبير في ذلك ، ولقد توصلنا من خلال هذه الدراسة الى نتائج عدة :

١. حث الدين الإسلامي على المساواة بين الناس والغاء الفوارق الطبقية والعرقية وأن تكون التقوى والعمل الصالح هما أساس المفاضلة بين الناس .
٢. هنالك تسميات عديدة للرقيق الأسود منها ، الزنج ، والعبيد ، وعبيد المخزن ، وقوقو وقد وصفوا بأنهم أشرس الناس .
٣. كانت أفواج الرقيق تدخل البلاد الشرقية عن طريق مدينة، زويلة ، وتدخل البلاد الغربية عن طريق مدينة أودغست.
٤. تميزت الجواري السودانيات بجمالهن واعتدال أجسامهن، فضلا عن دورهن في الخدمات المنزلية ، حيث عرفن باتقانهن للطبخ .
٥. كان للرقيق الأسود دور مهم ر في جيش الأميريوسف بن تاشفين ، اذكان لهم اثر كبير في تحقيق الأنتصارات على الروم.
٦. استخدام العبيد كهدايا ، يقدمها أمراء المغرب ، في المناسبات ، وايضا عند خلع الأميرالسابق ، يقدمهاالأميرالجديد اليه، كما فعل الأميريوسف بن تاشفين ، عندما قدم هدية للأميرأبو بكر اللمتوني ، وكانت من ضمنها عدد من الرقيق .

خلاصة القول كان العبيد يحتلون مواقع مهمة في أركان الدولة المرابطية ، سواء في الحروب او البلاط ، او لخدمة الأميرات في القصور ، او بين أوساط الشعب .

Seventh: Finally:

It is notable through our study that black slaves were crucial part of the Murabit community, and they are one of its fundamental ingredients, and wars were essential to get an enormous amount of black slaves, in addition to slaves markets that had a major role as well, and we've concluded several results by this study:

1. Islamic religion urged to equality between people and to cancel all class and racism differences while devotion and good work are the basis of comparison between people.
2. There are many labels for black slaves from which, niggers, slaves, storage slaves and quoqu whom were described as the vicious people.
3. Slaves troops entered the eastern country through Zoaila city, and enter the western country through Audghast city.
4. Black female slaves were distinguished by their beauty and fit body, in addition to their role in hose serveries, as they were known to be good chefs.
5. Black salves had an important role in prince **YousifbnTashvin** army, as they had an important role in victories against Romans.
6. Slaves were used as gifts, presented by Morocco's lords, in occasions, and when a previous prince is deposed, as the new prince offer it to him, as prince **YousifbnTashvin** did, when he gave prince **Abu Baker Al-Limtoni** a gift and a part of it was several slaves.

As a conclusion, slaves had important roles in **Al-Murabit** state, wither in wars or in court, or to serve princesses in palaces, or between common people**.**

الهوامش :

١- أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الأنصاري(ت٧١١ هـ /١٣١١م)،لسان العرب ، تحقيق : عبدالله علي الكبير واخرون(دار المعارف ،القاهرة ، د.ت)، ج٣،ص١٧٠٧.

٢. بلال، هبرات و أحلام ،حلاق ، تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي الى القرن ٦هـ/ ١٢م رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية ،جامعة المسيلة،الجزائر ،٢٠١٦/٢٠١٧م، ص١٥.

٣. المصدر نفسة ،ص١٥.

٤. نقلا عن المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١م) ،أزهارالرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق : سعيد أحمد عراب (مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ،١٩٨٠م) ج٥، ص١٢٢ .

٥. أبو حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي (ت٥٦٥ هـ/١١٧٠م) ، تحفة الالباب و نخبة الاعجاب، تحقيق : اسماعيل العربي (منشورات دار الأفاق الجديدة ، المغرب ، ١٩٩٣م)،ص٤٠ .

٦. أبن القطان ،أبوالحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى (ت٤٢٨هـ /١٢٣٠م) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق : محمد علي مكي (المطبعة المهدية ، تطوان،١٩٩٠م)،ج٦، ص١٧٧.

٧. وهي مدينة تقع بالقرب من حدود السودان ويكثر فيهاالخدم الأسود ينظر :الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م)، المسالك والممالك (دار صادر ، بيروت ،٢٠٠٤ م)،ج١، ص ٤٠-٤٤ ؛ عز الدين ، موسى ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، (دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٣م)، ص١٩٧.

٨. مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر و تعليق : سعد زغلول، عبد الحميد (دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ،المغرب ،١٩٨٥م)، ص١٩٧.

٩. و قد برزت مدينة أودغست في الطرف الجنوبي من الصحراء الكبرى كسوق تجارية نافست مدينة سجلماسة ، في هذا المضمار ، حيث ضلت ردحا من الزمان مركز تجاري مزدهر ففي أسواقها كان يتم تبادل منتجات المغرب بالعبيد و الذهب الذي كان ياتيها من الأطراف الجنوبية و من شواطئ المحيط الأطلسي ، ينظر :اليعقوبي ،احمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واشح (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) ، كتاب البلدان(دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م)،ص٣٦٠؛ عز الدين ، موسى ، النشاط الأقتصادي في المغرب ، ص١١٧.

١٠. البكري ، أبو عبيد بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) ، المغرب في ذكر بلادأفريقيا و المغرب و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك (دار الكتاب الإسلاميالقاهر ، د.ت) ، ص١٥٨.

١١. ؛الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسانعباس (مكتبة لبنان، بيروت ،١٩٧٥م)، ط١، ص٦٤؛مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص٢١٦ .

١٢.مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص٢١٥ .

١٣. ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م) ، المقدمة ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش ، (دار يعرب ، دمشق ، ٢٠٠٦م)، ط١،ص١٥٤.

١٤. المصدر نفسة ،ص ١٩٠ .

١٥. سورة الحجرات ، الأية ١٣.

١٦. أ بن حنبل ، أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٢٤١/ ٨٥٥ م) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنوط و أخرون (مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م) ط٢ ،ج٣٨،ص٤٧٤، وقيل أسناده صحيح .

١٧. القبائل الصنهاجية : بطن من البرانس من البربر، مساكنهم ببلاد المغرب، وهم بنو صنهاجة بن برنس بن بربر، ويقال بنو صنهاج بن اوريع أبن برنس بن بربر، ويقال أنهم من حمير من عرب اليمن وليسوا من البربر، و صنهاج أنما هو أبن أمراة اسمها بصلي وليس له اب معروف وأنما تزوجت باوريع وهو معها فولدت له هوازن فكان صنهاجة اخا هوازن لأمه ينظر: القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي(ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق : إبراهيم الإبياري (دار الكتاب اللبنانية ، بيروت ، ١٩٨٠ م)، ج١ ، ص٣١٧.

١٨. اللثام : ماكان على الفم من النقاب ، وهو شد الفم باللثام ، ويقال رد المرأة قناعها على أنفها ، ورد الرجل عمامته على أنفه ينظر : أبن منظور، ،لسان العر ب ،ج١٢، ص ٢٣٣ .

١٩- شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي (ت ٧٣٣/ ١٣٣٣م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب (دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ، ٢٠٠٢ م) ،ج ٢٤ ، ص٢٦٣.

٢٠- النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٤ ، ص٢٦٣.

٢١- أبن عبدون ،محمد بن أحمد التجيبي (ت ٢٩٩ هـ / ٩١١ م) ،ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة والمحتسب ،تحقيق : ليفي بروفنسال (المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، ١٩٥٥ م) ،ص ٢٨.

٢٢-.الرباط : حصن حربي يقام في الثغور ، والمرابطة ، هي الأقامة في الثغور ، وقد شبه ذلك بالجهاد في سبيل الله ينظر : الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م)،الفائق في غريب الحديث والاثر (دار المعرفة ،لبنان ، د.. ت) ، ج٣ ، ص ٣٧٩.

٢٣- سورة الأنفال ، أية ١٢ .

٢٤- سورةال عمران ، أية ١٩٩.

٢٥- عبد الله بن ياسين الجزولي :عبد الله بن ياسين بن مكو الجزولي المصمودي: الزعيم الاول للمرابطين، وجامع شملهم، وصاحب الدعوة الأصلاحية فيهم. كان من طلبة العلم في دار أنشئت بالسوس وسميت " دار المرابطين" ينظر: الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م)، الأعلام (دار العلم للملايين، بيروت ،٢٠٠٢ م)، ط١٥، ج٤، ص ١٤٤.

٢٦- يحيى بن إبراهيم الجدالي: زعيم قبيلة جدالة اوكدالة، وهي شقيقة لمتونة يجمعهما أب واحد، واستمر على رياسته لصنهاجة، وقيادتها في حروبها ضد اعدائها، حتى سنة (٤٢٧هـ /١٠٣٥ م) ثم استخلف ولده في الرياسة ولده إبراهيم بن يحيى، ورحل الى المشرق مع طائفة من زعماء قومه، ليقضي فريضة الحج.ينظر: الناصري ، شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري(ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧ م)، الاستقصاالأخبار دول المغرب الأقصى ،تحقيق : جعفر الناصري و محمد الناصري (دار الكتاب ، الدار البيضاء١٩٥٤ م)،ج٢ ، ص٦.

٢٧- يحيى بن عمربن تكلاكين اللمتوني : تولى قيادة الدولة المرابطية بعد وفاة يحيى بن إبراهيم الكدالي اذ عزم عبد الله بن ياسين على تَقديم رجل يقوم بأمر المرابطين فِي حربهم وجهادهم لعدوهم وكانت قبيلة لمتونة من بين قبائل صنهاجة اكثر طاعة لله تعالى ودينا

وصلاحا فكان عبد الله بن ياسين يكرمهم ويقدمهم على غيرهم وذلك لما اراده الله تعالى من ظهور امرهم وتملكهم على الخلق فَجمع عبد الله بن ياسين رؤوس القبائل من صنهاجة وولى عليِهم يحيى بن عمراللمتوني وعبد الله بن ياسين هوالأمير في الحقيقة لأنه هوالذي يأمر وينهى ويعطي ويمنع وعن رأيه يصدرون فكان يحيى بن عمر يتولى النظر في أمر الحرب وعبد الله بن ياسين ينظر في أمر الدين واحكام الشرع يأخذ الزكوات والأعشار ينظر : الناصري، الاستقصا ، ج٢ ، ص ١١.

٢٨- أبو بكر بن عمر، من رؤساء دولة المرابطين في المغرب. أستولى على سجلماسة وملك السوس باسره ثم أمتلك بلاد المصامدة وفتح بلاد أغمات وتادلة وتامسنا (سنة ٤٤٩هـ) ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص ٦٨ .

٢٩- أغمات :وهي ناحية في بلاد البربر بارض المغرب بقرب وادي درعة، واهل أغمات تجار مياسير يدخلون بلاد السودان بقناطير الأموال من النحاس الملون والاكسية وثياب الصوف والعمائم وصنوف النظم من الزجاج والاصداف والاحجار والعطر والات الحديد المصنوع، ولم يكن في دولة الملثمين اكثر اموالا منهم، ولأبواب منازلهم علامات تدل على مقادير أموالهم، وبها ضروب من الفواكه وأنواع من النعم. ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : إحسان عباس (مطابع دار السراج ، بيروت ،١٩٨٠ م)،ط٢،ج ١، ص٤٦.

٣٠-مراكش : أعظم مدينة بالمغرب واجلّها وهي في البر الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر، وكان اول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملثمين الملقب بأميرالمسلمين في حدود سنة ٤٧٠، وكان موضع مراكش قبل ذلك مخافة يقطع فيه اللصوص على القوافل، كان اذا أنتهت القوافل اليه قالوا مراكش معناه بالبربرية اسرع المشي، وبقيت مدة يشرب اهلها من الابار حتى جلب اليها ماء يسير من ناحية أغمات يسقي بساتين لها ينظر : الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ /١٢٢٨ م) ، معجم البلدان(دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ م)،ط٢،ج٥، ص ٩٤.

٣١ - يوسف بن تاشفين : هو ابو يعقوب، يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري: سلطان المغرب الاقصى، وملك الملثمين، واول من لُقب بأميرالمسلمين في المغرب. بنى مدينة مراكش سنة(٤٦٥هـ/١٠٧٢ م) ثم شمل سلطانه المغربينِ الاقصى والأوسط وجزيرة الأندلس باكملها. (ت ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) ينظر : الزركلي،الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٢٢ .

٣٢- محمود : حسن أحمد ، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت)، ص١٦٦.
٣٣- المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٥٠ م) ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى اخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري (المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٦ م)،ج١ ، ص ١٢٢ .
٣٤- ديوانالمبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأنالاكبر، تحقيق : خليل ، شحاذة (دار الفكر ، بيروت ،١٩٨٨ م) ،ط٢، ج٤ ، ص ٢٤١ .
٣٥-تكرورمدينة في بلاد السودان بقرب مدينة صنغانه ينظر:الحميري ، الروض المعطار في خبرالاقطار،ص١٣٤.
٣٦- المصدر نفسة ، ص ٤٢٥.
٣٧- برسي،سلى،تكرور،غانه مدن في بلاد السودان ينظر:الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس(٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م)،المغرب وارض السودان ومصر والأندلس(مطبعه بريل ليدن ، ١٥٦٢م)، ص ٣٠ -٣١.
٣٨-الإدريسي ، نزهه المشتاق في أختراق الافاق ،(مكتبه الثقافه الدينيه ،مصر،٢٠٠٢م)،ص١٠٩-١١٠.
٣٩- المصدر نفسة ، ص١١٠.
٤٠- المغرب في ذكربلادافريقيا والمغرب،ص٨٧.
٤١- بوتشيش،القادري إبراهيم ،مباحث في التاريخ الأقتصادي للمغرب والأندلس،خلال عصر المرابطين(دار الطليعة، بيروت،١٩٩٧م)،ص١٩٥.
٤٢-بنمليح ، عبد الاله ،الرق في بلاد المغرب والأندلس(مؤسسة الأنارة العربي ، بيروت ،٢٠٠٣ م)، ص ٢٢٤.
٤٣- الخزاعي ،كريم عاتي ،أسواق بلاد المغرب من القرن ٦ حتى نهايه القرن ٩هجري(الدار العربيه للموسوعات ، بيروت،٢٠١١م)،ص٢٦.
٤٤- بوتشيش،مباحث في التاريخ الأجتماعي للمغرب والأندلس ،ص٤٩.
٤٥- المصدر نفسة ،ص١٩٥.
٤٦- المصدر نفسة ،ص١٩٤.
٤٧- مؤلف مجهول؛ فتح الأندلس،تحقيق : مولينا(المجلس الأعلى للابحاث العلمية، أسبانيا ، د.ت)،ص١٧.

٤٨- بنمليح،الرق في بلاد المغرب والأندلس،ص١١١.
٤٩- المصدر نفسة ، ص١١١.
٥٠- سعيد، ساميه مصطفى محمد، الحياةالأقتصادية والأجتماعية في اقليم غرناطة في عصر المرابطين والمواحدين (مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، ٢٠٠٣م)،ط١، ص١٧٩.
٥١- ابوالعباس أحمد بن محمد(ت٧١٢هـ/١٣١٢م)،البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الأندلس والمغرب،تحقيق : بشار عواد معروف و محمد بشار عواد،(دار الغرب الإسلامي،تونس،٢٠١٣م)، ط١، مج٣، ص١٨-١٩؛مجهول،الحلل الموشيه في ذكر أخبار الدوله المراكشية ، تحقيق:سهل زكار،عبد القادر زمانه (مطبعة دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء،المغرب،١٩٧٩م)،ص٢٥.
٥٢-المراكشي،البيان المغرب،مج ٣،ص١٤.
٥٣- المصدر نفسة ،ج٣ ،ص٢١؛مجهول،الحلل الموشيه في ذكر الأخبار المراكشيه ، ص٢٧-٢٨ .
٥٤- مجهول،الحلل الموشيه،ص٢٦.
٥٥- بوتشيش،القادري إبراهيم ،مباحث في التاريخ الأقتصادي للمغرب والأندلس، خلال عصر المرابطين (دار الطليعية ، بيروت،١٩٩٧م)،ص٤٨.
٥٦- معركة الزلاقة (٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦ م) : وقعت هذه المعركة في الأندلس بين المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين ،والنصارى الاسبان ، أنتهت بانتصار إسلامي ساحق ، تبعها سيطرة المرابطين على كل أنحاء بلاد الأندلس اذ قامت دولة قوية مترامية الأطراف ينظر : المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ج١، ص ٩٩- ١٠١
٥٧- أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبو بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق : إحسان عباس (دار صادر ، بيروت،١٩٩٤م)، مج ٧ ، ص ١١٨ ؛ المقري ،شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)،نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ،تحقيق : إحسان عباس (دار صادر، بيروت،٢٠٠٨م)،ج٤،ص٣٦٧.
٥٨- الأذفونش فرذلند: هو ملك الافرنج بالأندلس وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هناك يصالحونه، ويؤدون اليه ضريبة، ينظر:أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥، ص ٢٧ .
٥٩- نفخ الطيب،ج٤،ص٣٦٧-٣٦٨ .
٦٠- مجهول،الحلل الموشيه في ذكر الأخبار المراكشيه،ص٦١.

٦١- أبن زمرك ، حمد بن يوسف بن محمد بن احمدالصريحي ، ابو عبد الله، المعروف بأبن زمرك: وزير من كبار الشعراء والكتاب في الأندلس.أصله من شرقيها، ومولده بروض البيازين (بغرناطة) تتلمذ للسان الدين أبن الخطيب وغيره، وترقي في الأعمال الكتابية الى أن جعله صاحب غرناطة (الغني بالله) كاتم سره، سنة ٧٧٣ هـ ثم المتصرف برسالته وحجابته ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص ١٥٤ .

٦٢- أبن القطان ، نظم الجمان ،،ص١٥٢؛حسن علي حسن، الحضاره الإسلاميه في المغرب والأندلس (مكتبه الخانجي ،مصر،١٩٨٠م)، ط١ ،ص٣٢٢.

٦٣- أبن عذاري،البيان المغرب،ج٣،ص ٧٥ - ٧٦؛ أبن الخطيب،لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمدالسلماني (ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط،القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام ، ،تحقيق: أحمد مختار العبادي،محمد إبراهيم (دار الكتاب،الدار البيضاء،١٩٦٤م)،ص٢٥٩-٢٦٠.

٦٤- أبن القطان ، نظم الجمان،ص ١٥٨؛أبن عذاري ، البيان ،ج٣ص ٧٠ .

٦٥-بوتشيش،مباحث في تاريخ المغرب والأندلس،ص١٣٢.

المصادر والمراجع :

القرأن الكريم

١. الإدريسي ،أبو عبد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م)

- المغرب وارض السودان ومصر والأندلس، مطبعة بريل ،ليدن،١٥٦٢م.
- نزهه المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبه الثقافة الدينية ،مصر، ٢٠٠٢م .

٢- الإصطخري ، ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

- المسالك والممالك ، دار صادر، بيروت ، ٢٠٠٤ م .

٣- أبن حنبل ، احمدابو عبد الله (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)

- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وأخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٩ م ،ط٢.

٤- أبن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن اجمد السلماني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)

- تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام ، تحقيق : أحمد مختار العبادي ، محمد إبراهيم ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ م.

٥- أبن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٨٠٨ هـ /١٤٠٥م)

- المقدمة ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، دمشق ، ٢٠٠٦م.

- تاريخ أبن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق : خليل شحاذة ، دار الفكر ، بيروت ،١٩٨٨ م، ط٢.
٦- أبن خلكان ، ابوالعباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابو بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ،دارصادر ، بيروت ،١٩٩٤ م.
٧- أبن عبدون ، محمد بن أحمد التجيبي (ت ٢٩٩هـ /٩١١م)
ثلاث رسائل أندلسية في ادب الحسبة والمحتسب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ،المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، ١٩٥٥ م.
٨- أبن عذاري المراكشي ، ابوالعباس احمد بن محمد (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)
- البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تحقيق : بشار عواد معروف و محمد بشار عواد (دار الغرب الإسلامي ، تونس ٢٠١٣م).
٩- أبن القطان ، ابو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي (ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م)
- نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ، تحقيق : محمد علي مكي ،المطبعة المهدية دار الغرب الإسلامي، تطوان،١٩٩٠م.
١٠-أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م)
- لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ،القاهرة، د. ت .
١١-البكري ، ابو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)
- المغرب في ذكر بلادافريقيا والمغرب وهوة جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي،القاهرة د.ت.
١٢-الحميري ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ /١٤٩٤ م)
- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مطابع دار السراج ، بيروت ،١٩٨٠ م ،ط٢.
١٣-الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ /١٢٢٨ م)
- معجم البلدان،دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، ط٢.
١٤-الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م)
- الفائق في غريب الحديث والأثر ، دار المعرفة لبنان، د. ت .
١٥-الغرناطي ، ابو حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الغزالي (ت ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م)
- تحفة الالباب ونخبة الأعجاب، تحقيق : أسماعيل العربي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، المغرب ،١٩٩٣م.
١٦-القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي(ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨م)

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب اللبنانية ، بيروت ،١٩٨٠ م .

١٧-مؤلف مجهول .
- الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول ، عبد الحميد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ،المغرب ، ١٩٨٥ م.
١٨-مؤلف مجهول .
- الحلل الموشية في ذكر اخبار الدولة المراكشية ، تحقيق : سهل زكار ، عبد القادر زمانة ، مطبعة دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،المغرب ، ١٩٧٩م.
١٩-مؤلف مجهول .
- فتح الأندلس، تحقيق : مولينا ، لويس ،المجلس الاعلى للأبحاث العلمية ،أسبانيا،د. ت.
٢٠-المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي ، محيي الدين (ت ٦٤٧ هـ/١٢٥٠ م)
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلسالى اخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
٢١-المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ/١٦٣١ م)
- أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق : سعيد أحمد عراب ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ،١٩٨٠م
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ،دار صادر، بيروت ،٢٠٠٨ م .
٢٢- الناصري ، شهاب الدين ابو العباس أحمد بن خالد بن محمد الدرعي الجعفري(ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧ م)
- الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تحقيق : جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤ م .
٢٣-النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي (ت ٧٣٣/ ١٣٣٣م)
- نهاية الأرب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ، ٢٠٠٢ م .
٢٤- اليعقوبي ، أحمد بن ابو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واشح (ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م)
- كتاب البلدان ،دار أ حياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ م.

المراجع الحديثة :

١- بنمليح ، عبد الاله
- الرق في بلاد المغرب والأندلس، مؤسسة الأنارة العربي ، بيروت ،٢٠٠٣ م .

٢- بوتشيش ، القادري إبراهيم
- مباحث في التاريخ الاقتصادي للمغرب والأندلس ، خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة ، بيروت ،١٩٧٧ م .

٣- حسن علي حسن
- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة الخانجي ، مصر ،١٩٨٠ م.
٤- الخزاعي ، كريم عاتي
- أسواق بلاد المغرب من القرن ٦ حتى نهاية القرن ٩ هجري ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١١ م.
٥- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م)
- الأعلام ، دار العلم للملايين، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ط١٥.
٦- سعيد ، سامية مصطفى محمد
- الحياة الأقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،٢٠٠٣ م .
٧- عز الدين ، موسى
- النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، دار الشروق ، بيروت، ١٩٨٣ م .
٨- محمود : حسن أحمد
- قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي ، القاهرة ،د.ت .

الرسائل الجامعية :

١.بلال ، هبرات و أحلام ، حلاق (٢٠١٦/ ٢٠١٧ م) تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي الى القرن ٦ هـ / ١٢ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ، الجزائر ،٢٠١٧/٢٠١٦ م .

sources:

The Holy Quran

١. Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris (1164 AD)

-Morocco, the Land of Sudan, Egypt and Andalusia,Braille Press (Leiden 1562 AD).

-Nuzhat Al-Mushtaq in Ikhteraq Al-Aafaq, m g1, religious literature library, Egypt, 2002 AD.

٢. Al-Istarkhy, Ibo Ishaq Ibraheem bn Mohammed Al-Karkhy (t) ٣٢٤/٩٥٧

- Al-masalik walmamalik, dar Sader, Beirut, 2003, g1.

3. Ibn Hanbal, Ahmad Abu Abdullah (855 AD)

- the Musnad of ImamAhmad Ibn Hanbal, Investigative, Shuaib Al Arna`utu Others,Foundation for the Message, (Beirut / 1999 AD), Edition 2, Part 38.

4. Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Said bin Ali bin Ajmad al-Salmani (1347 AD)

- History of the Arab Maghreb in the Middle Age, the third section of the book Business Media, verified by: Ahmed Mukhtar Al-Abadi, Muhammad Ibrahim Al-Kettani, House of Book, Casablanca, 1964 AD.

5. Ibn Khaldun, Wali al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr Muhammad bin al-Hasan (1658 AD)

- Introduction, Tahqeeq Al-Darwish, Abdullah Muhammad, First Edition, Dar Yaroub, (Damascus / 2006 AD).

- Tarikh Ibn Khaldun, Diwan Al-Mubtada wa Al-Khubar fi Tarikh Al-Arab, Al-Berber, and those of their contemporaries with the greatest concern, investigation: Khalil Shahada, Dar Al-Fikr, Beirut, 1988 AD, 2nd Edition.

6. Ibn Khallkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr (1282 AD)

- Deaths of Notables and News of the People of Time, Verification by Ihsan Abbas, ed. 1, volume 7, Dar Sader (Beirut / 1994 AD)

7. Ibn Abdoon, Mohammed bn Ahmed

- Three Andalusia letters in Al-hesba walmuhtasib literature, published by, Levy Bruvinsal, French institute for eastern archeology (d,t), 1955 AD.

8. Ibn Adhari Al-Marrakchi, Abi Al-Abbas Ahmad Ibn Muhammad (1312 AD)

- Al-Bayan Al-Maghrib in Abbreviation of News of Kings, Andalusia and Morocco, Edited by Bashar Awad Maarouf,

Muhammad Bashar Awad, Edition 1, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Tunisia / 2012AD), Vol. 2.

9. Ibn Al-Qattan, Abu Muhammad Hassan Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Abd al-Malik Al-Ketami (1231 AD)

- Al-Joman organized the arrangement of the previous news of the time, the investigation of Muhammad Ali Makki, the Mahdia printing press, Dar Al-Gharb Al-Islami (Tetouan / 1990 AD), vol.6

10. Ibn Mandhour, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari, al-Ruweifai, al-Afriqi (1311 CE)

-Lisan al-Arab, Tahqiyyah, Abdullah Ali al-Kabir and others, Dar al-Ma'arif (Cairo / Dr. S), Part 3.

11. Al-Bakri, Abu Ubayd, Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad (1094 AD)

- Morocco in the mention of without Africa and Morocco and the chasm part of the Book of Paths and Kingdoms, Dar Al-Kitab Al-Islami (Cairo / None)

12. Al-Hamiri, Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abd Al-Moneim (1494 AD)

- Al-Rawd Al-Moatar in The News of the Countries, Verification by Ihsan Abbas, First Edition, Lebanon Library (Beirut / 1950 AD)

13. Al-Hamawi, Shihab Aldeen abo Abdullah Yaqout bn Abdullah Alroumy (1225 Ad)

- countries dictionary ,t2, dar sader, Beirut, 1995, g5.

14. Al-Zumukhshary, Abu Al-Qasim Mahmood bn Amro bn Ahmed (1143 AD)

- Al-Fa'iq in Ghareib Al-Hadeith walathar, dar Al-Ma'rifah, Lebanon (without re).

15. Al-Gharnati, Abu Hamed Abd al-Rahim bin Suleiman bin Rabih al-Qaisi al-Ghazali, (1170 AD)

- Tuhfat al-Bab wa Nukhbat al-Ajab, edited by Ismail al-Arabi, ed. 1, Dar al-Horizon al-Jadidah publications, (Morocco / 18 AD).

16. Al-Qilqshandi, Abu Al-Abbas Ahmed bn Ali (1418 AD)

- Nihayet Al-Ireb in knowing Arab origins, tahqieq, Ibrahim Al-Abuary, Lebanon books dar, Beirut, 1980 AD.

17. Anonymous

- Insight into the Wonders of the World, published and commented by Saad Zaghloul, Abdel-Hamid, Moroccan Publishing House, Casablanca (Morocco / 1985 AD)

18. Anonymous

-Al-Halal Al-Mawshia in mentioning the Marrakesh state news, edited by: Sahl Zakar, Abdelkader Zamana, 1st Edition, Dar Al-Rashad Modern Press, Casablanca (Morocco / 1979 AD)

19. Anonymous

- the Conquest of Andalusia, Mawlina, Luis Investigation, Supreme Council for Scientific Research (Spain / Dr. S).

20. Al-Maraqishi, Abd Alwahid bn Ali Al-temimi, Muhi Aldeen (1250 AD)

- Al-Mu'jab in abstracting Morocco's news since conquering Andalusia till Al-Muwahedeen age, tahqeq Al-Hwary, Salah Aldeen, modern library, Seda, Beirut, 2006 AD.

21. Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Tlemceni (1631 AD)

- Flowers of Riyadh in the news of Judge Ayyad, investigation: Saeed Ahmed Arab, Fadala Press of Muhammadiyah, Morocco, 1980 AD.

- The Good Breath of the Fresh Branch of Andalusia, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 2008.

22. Al Nasri, Shihab Aldeen Abu Al-Abbas Ahmed bn Khalid bn Mohammed Al-der'I Al-Ja'fari (1897 AD)

- Al-Isteqsa for Far East countries news, tahqeq, Jafar Al Nasri, Mohammed Al Nasri, books dar, Al-dar Al-Baidha, 1954 AD.

23. Al-Nuwaire, Shihab Aldeen Ahmed bn Abd Al-wahab bn Mohammed bn Abd Al-Dai'm Al-Quraishi Al-Temimi (1333 AD)

- Nehaiat Al-Eribin literature arts, books and national documents house, Cairo, 2002 AD.

24 Al-Yaqoubi, Ahmad bn Abi Ya`qub bn Ja`far bn Wahb bn Washah (2 AD)

- Kitab al-Buldan, Dar Revival of Arab Heritage (Beirut / 18 AD)

Recent references:

1. Benmlih, Abd al-Ilah (2003 AD).

   - Slavery in the Maghreb and Andalusia, Arab Enlightenment Foundation, Beirut.

2. Buchich, Al-Qadiri Ibrahim (1997 AD).

- a discussion of the economic history of Morocco and Andalusia, during the era of the Almoravids, Dar Al-Tale'a, Beirut.

3. Hassan Ali Hassan (1980 AD).
   - The Islamic Civilization in Morocco and Andalusia, Ta, Al-Khafaji Library, Egypt.
4. Al-Khuzai, Karim Aati (2011 AD).
   - the markets of the Maghreb from the sixth century until the end of the ninth century AH, 1st ed., Arab House of Encyclopedias, Beirut.
5. Al-Zarkally, Khair Aldeen bn Mahmood bn Mohammed Ali bn Faris (1950 AD).
   - Al-I'alam, t15, dar al-I'alam for millions, Beirut, 2002 AD.
6. Saeed, Samia Mustafa Muhammad (2003 AD).
   - Economic and Social Life in the Region of Granada in the era of the Almoravids and the Almohads from the year (180 AD), Ta, Religious Culture Library, Cairo.
7. Ezz El-Din, Moussa (1983).
   - Economic Activities in the Islamic Maghreb during the Sixth Hijri Century, Dar Al-Shorouk, Beirut.
8. Mahmoud: Hassan Ahmed.
   - The establishment of the Almoravid State is a bright page in the history of Morocco in the Middle Ages (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, D. T.)

University theses:

1. Bilal, Habrat, Ahlam, Hallaq (2016/2017), the slave trade in the Middle East, from the Islamic conquest to the AH 6th / AD 12th century (unpublished Master Thesis, Faculty of Human and Social Sciences, University of Messila, Algeria.